Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٤) تزهيده ابنته وزوجاته

لم يأخذ رسول الله نفسه وحدها بالزهادة ، بل زَهَّدَ أقرب الناس إليه ، فطبق زهده على ابنته السيدة فاطمة وعلى زوجاته جميعاً ، ليجعل منهن قدوة للمسلمات .

١ – فقد عاد من سفر فدخل على فاطمة ، فرأى على باب منزلها سترا ، وفى يديها قُلْبَيْن من فضة . فرجع ولم يدخل .

فدخل عليها أبو رافع وهى تبكى ، فأخبرته برجوع رسول الله ، فسأله أبو رافع ، فقال له : من أجل الستر والسوارين ، فأرسلت فاطمة بسواريها بلالا إلى رسول الله ، وقالت : قد تصدقت بهما ، فضعهما حيث ترى ، فقال لبلال : اذهب فبعهما وادفعهما إلى أهل الصُّفَّة ، فباعهما بدرهمين ونصف وتصدق بالثمن عليهم (١) .

٢ – وشكت نسوة النبى عليه الصلاة والسلام من أنهن لا يجدن ما يكفيهن من النفقة والزينة ، واجتمعن فحدثن النبى بهذا ، فلم يفعل أكثر من تخييرهن بين الرضا الصابر والتسريح الجميل ، وفى نفسه ألم من شكواهن لم يُخْفِهِ عليهن ولا على صديقيه وصهريه أبى بكر وعمر : فقد دخل عليه أبو بكر وعمر فوجداه واجماً وحوله نساؤه ، ففهم أبو بكر أن اجتماعهن لشىء متصل برغبات ، فأراد أن يسرى عن رسول الله فقال : يا رسول الله لو رأيتَ بنت خارجة ، سألتنى النفقة فقمت إليها فوَجأتْ عنقها . فضحك الرسول وقال : هن حولى كما ترى يسألننى

(١) الاحياء ٤/٢٠٥